

المرأة وعلم الطب في العصر النبوي

أ. محاسن محمد جانودي*

مقدمة

إن المرأة نصف المجتمع، ولا يمكن أن تقوم حياة المجتمعات بدونها، فإذا كان الأطفال قناديل الحياة الزوجية فإن المرأة هي عطر الحياة بل ملحها. ولا يمكن لأي مجتمع أن يحقق تقدماً، أو رقياً حقيقياً، دون مشاركة المرأة عن طريق إعدادها الإعداد الأمثل، لذلك فإن الرقي والتقدم يبدأ من إعدادها بشكل سليم.

من هنا تأتي أهمية العصر النبوي بالنسبة للمرأة وعلم الطب، نظراً لأنه العصر الذي شكل نقطة البداية وظهر فيه إبداع المرأة بكل ما عندها من خبرات، سعت لتوظيفها في خدمة علم الطب، مستفيدة مما توفره لها الطبيعة من أعشاب في القدرة على شفاء المرضى. وبفضل جرأتها في المداواة، كانت هي السبب في فتح الباب على مصرعيه في تشجيع النساء في العصور الإسلامية المتتالية على الدخول في حقل علم الطب، ويكن رائدات في ثقافته.

وقبل أن نشير إلى أهم الآسيات (الممرضات) التي عملت في حقل الطب في العصر النبوي، قد يتساءل المرء عن وضع المرأة في العصر النبوي لتصبح في العصور الإسلامية اللاحقة مؤهلة لتلقي العلوم الطبية؟ ثم معرفة السبب الذي شجع المرأة حتى تزاول مهنة الطب؟ ثم متى بدأ ظهور علم الطب؟ هل تمت معرفته مع

---

* سوريا، جامعة دمشق.

بداية العصر النبوي؟ أم أن تاريخ علومه وفنونه موغل في القدم؟

تمهيد: حق المرأة في العلم والتعلم والتعليم

إن كل حكم عام مطلق فيما يتعلق بمكانة المرأة عند ظهور الإسلام مخطئ في الغالب، وقد يلاحظ عند مطالعة الأحوال الاجتماعية لدى الأمم القديمة، أن قيمة المرأة كانت تختلف باختلاف الزمن، وباختلاف القبائل والحضر وباختلاف المكانة الاجتماعية. والشيء العام المؤكد عند العرب في مطلع ظهور الإسلام أنها كانت تُعطى المكان الثاني في المجتمع البدوي، ويعتقد أن سبب ذلك هو القيم الاجتماعية عند العرب، التي كانت مبنية على أسس لا يمكن للمرأة بحكم عوامل كثيرة فيزيولوجية واجتماعية أن تحوزها، ولكن في بعض الأحوال الخاصة تمكنت بعض النساء من أن تتخطاها، وتحفظ قدرها، وبالتالي رفع العرب مكانتها وعاملوها بكل احترام، فكان منهم الشاعرات والتاجرات وذوات الشرف والسيادة[1].

غير الذي يتوجب أن يذكر هنا هو حوادث محدودة يجب ألا يتم إغفالها وأن لا تحجب الواقع، ويظهر ذلك في نواحٍ عدة، منها ظاهرة الوأد، وقد ثبت ذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِٱلْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَٰرَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [النحل: 58-59]. ومجيء الإسلام بدعوته كان إيذاناً ببدء عصر جديد. فأباد هذه الظاهرة جملة واحدة، بعد أن احتملت المرأة على مر العصور الكثير من عنت مظالم الأيام وإرهاقها، وبالتالي أراحها فغير كل شيء[2].

وذلك بعد الاعتراف بحقوقها والرفع من شأنها على أساس المساواة مع الرجل -عدا الميراث والشهادة- وكلمة إنسان الواردة في القرآن الكريم أكثر من خمس وستين مرة خير دليل على المساواة بينهما، في حين لم ترد كلمة إنسانة ولا

1- الرفاعي، أنور: الإسلام في حضارته ونظمه، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 1407هـ/1987م، ص27.

2- الأفغاني، سعيد: الإسلام والمرأة، دمشق، 1364هـ/1945م، ص22.

مـرة واحـدة[3]. وفي الإشـارة إلى كلمـة علـم، فقـد وردت حـوالي ثمـانين مـرة في القرآن الكريم، وأما مشتقاتها علم ويعلم ويعلمون وعليم وعلام، فقد ذكرت مئـات ومئات المرات. عـدا كلمـات أخـرى لهـا صـلة بـالعلم مثـل يكتـب، اكتـب كتـاب، كتابي[4].

وما أكثر الأحاديث التي تشد إلى طلب العلم ومثابرته، منها حديث الرسـول ﷺ: «أيها الناس، إنما العلم بالتعلم»[5]. وأيضاً حديثه: «طلب العلـم فريضـة علـى كل مسلم»[6]. وهنك أيضاً: يـوزن مـداد العلمـاء، ودمـاء الشـهداء يـوم القيامـة فـلا يفضل أحدهما على الآخر، ولغدوة في طلب العلم أحـب إلى الله مـن مائـة غـزوة، ولا يخرج أحد في طلب العلـم، إلا ومَلَـك مُوكـل بـه يبشـره بالجنـة، ومـن مـات وميراثه المحابر والأقلام، دخل الجنة[7].

وفيما يخص الآيات القرآنية المتعلقة بفضل العلم وفضيلة تعلمه، فهي كـثيرة ولاسبيل إلى حصرها جميعـاً، ونخـص مـن كـلام الله عـز وجـل: ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: 11]. وأيضاً قوله سبحانه وتعـالى: ﴿قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [الزمر: 9].

وهذا بدون شك، من بـاب التأكيـد علـى أن الإسـلام خاطـب الإنسـان بصـفة

3- عبيد، منصور الرفـاعي: المـرأة ماضـيها وحاضـرها، أوراق شـرقية للطباعـة والنشـر، بـيروت، الطبعة الأولى، 1321هـ/2000م، ص7-9.

4- القرضاوي، يوسف: الرسول والعلم، دار الصحوة، ص3.

5- الطبراني:، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب: المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبـد المجيـد السلفي، مكتبة ابن تيمة، القاهرة، الطبعة الثانية، 1404هـ/1983م، ج19، ص395.

6- القزويني، أبي عبد الله محمد بن يزيد: سنن ابـن ماجـة، تعليـق محمـد ناصـر الـدين الألبـاني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، 1417هـ/1997م، م. ج1، ص215.

7- الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعـال، ضـبط بكـري حيـاني، تصـحيح ووضـع فهـارس صـفوة السـقا، مؤسسـة الرسـالة، بـيروت، الطبعـة الخامسة، 1405هـ/ 1985م، ج10، ص173، عبد الرحيم، محمد: عنـوان المقـال (الطـب في الشعر العربي)، موسـوعة روائـع الشـعر العربـي، المجلـد العاشـر دار الراتـب الجامعيـة بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/1999م، المجلد العاشر، ص6.

عامة، حتى لا يستشعر أحد أن الإسلام وضـع فارقـاً بـين الـذكر والأنثـى في طلـب العلم والتبحر فيه، إذ النساء شقائق الرجال[8]. وقد أثمر هذا المسعى في رفـع شـأن المرأة حتى أتى أكله عندما نالـت المـرأة حقهـا في العلـم والتعلـيم، بعـدما شـجع الرسول ﷺ على توفير الاهتمـام بتعلـيم النسـاء. خاصـة وأنهـم أي –النسـاء– كـانوا يحتشدن لسماع الرسول ﷺ والصلاة الجامعة معه، مـن أجـل الـتعلم، ونظـراً لمنـع التزاحم خصص الرسـول ﷺ لهـن بابـاً يسـمى حتـى الآن، في مسـجد الرسـول ﷺ بالمدينة المنورة (باب النساء) [9].

وقد اقترنت دعوة الرسول ﷺ بالتطبيق العملي أسوة بكـل تعاليمـه ووصـاياه، حتى إذا كـان العـام الأخـير مـن عمـره، وكانـت حجـة الـوداع أوصـى قـائلاً: «ألا واستوصوا بالنساء خيراً» [10].

إن كل ما تضمنه الإسلام من عقائد، وعبادات وأخلاق، ومعاملات، تتعلق بالإنسان –أي بكل فرد– وإن كان هناك بعض الاختلافات في التطبيق فذلك بحسب التكوين الجسماني لكل منهما[11]. يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا۟ مَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بِهِۦ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۚ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبُوا۟ ۖ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا ٱكْتَسَبْنَ﴾ [النساء: 32].

ويعتقد أن المرأة أظهرت اهتماماً بهـذا العلـم نتيجـة للفائـدة المباشـرة الـتي يستطيع الطـب تقـديمها، إلى جانـب الاحـترام الـذي كانـت تتمتـع بـه مهنـة الطـب

8- الصعيدي، عبد الحكم عبد اللطيف: الأسرة المسلمة أسـس ومبـادئ، الـدار المصـرية اللبنانيـة، القاهرة، الطبعة الأولى 1413هـ/ 1993م، ص28.

9- عبد الوهاب، أحمد: تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسـلام، مكتبـة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1409هـ/1989م، ص272.

10- الترمذي، محمد بن عيسى: سنن الترمذي، تعليق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، 1417ه 1997م، ص276.

11- عبيد: المرأة ماضيها وحاضرها، ص7.

ومعرفة فنونه[12]. ويبدو أن أغلب من عمل في ميدان الطب من النساء في العصر النبوي لم تمارسه كمهنة، أو تخصص أو مصدر رزق، لكن ذلك لا ينفي أن تعليم المرأة بصفة عامة، وتعليم الطب بصفة خاصة يتطلب دراسة خاصة، فالإسلام دين العلم ومن أهم مبادئه الحث على التعليم[13].

لكن هذا لا يمنع من القول إنه صادف في العصر النبوي وجود أطباء لهم شهرة واسعة، لا يمكن أن تنكر ولهم فضل في تاريخ بناء الحضارة، حفظت أسماءهم كتب الحديث والسير والأخبار، وهم الحارث بن كلدة الثقفي، والنضر بن الحارث، وابن أبي رمثة التميمي، وضماد بن ثعلبة الأزدي، ولما للطب من أهمية بالغة، فقد استحقوا مكانة مرموقة[14].

وفي هذا إشارة إلى أن الإسلام عني أشد العناية بإشعار الرجل أن المرأة مخلوق مثله في الإنسانية[15]، ومكن لهذا الشعور التمكين كله في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗ﴾ [النساء: 1].

وتجدر الإشارة إلى ناحية مهمة، وهي أن القرآن الكريم رسم للمرأة شخصية متميزة، قائمة على احترام الذات، وكرامة النفس، وذلك من باب إشعاره

12- الفاروقي، إسماعيل ولويس لمياء راجي: أطلس الحضارة الإسلامية، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، مراجعة رياض نور الله، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م، ص465-466.

13- عبد الوهاب: تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام، ص271.
Mugannam: Arab womn، p. 25.

14- ابن العبري، غريغوريوس أبي الفرج اهرون: تاريخ مختصر الدول، تصحيح الأب أنطوان صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية، 1415هـ/1994م، ص92، ابن خلدون، عبد الرحمن: مقدمة ابن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1431هـ/2001م، ج1، ص651، محمود، حربي، وعباس عطيتو، وحلاق، حسان: العلوم عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت 1416هـ/1995م، ص287.

15- الأفغاني: الإسلام والمرأة، ص22.

بكيان المرأة الذي يجب أن يصان، وذلك عندما يتضمن إحدى أطول سور القرآن الكريم وتسمى باسم سورة النساء، وقد تضمنت الكثير من شؤونهن، التي تدل على شخصية المرأة مبنية على أسس من التقدير في نظر الإسلام.

ولا يستبعد تعلم هؤلاء في جنديسابور، وذلك كونها مركز الطب والعلوم والتي كانت عليها معول الشعوب في إتمام معارفهم الطبية، والتوسع في الاطلاع على فنون العلاج، وقد سعى البعض إلى تحصيل هذا العلم في أماكن من بلاد الشام، فالطبيب الحاذق محتاج إلى التعلم في أماكن متعددة للاستفادة من تجارب الأطباء[16].

ويبدو من الضروري الإشارة إلى هؤلاء الأطباء، وذلك من أجل أن لا نغفل حقهم ومساهمتهم الطبية، في وقت بدأ نجم المرأة بالظهور في ميدان هذا العلم، وإن كان لا يمكن مقارنتها علمياً وعملياً بمعاصريها من الأطباء الرجال. ومع أن هؤلاء النساء لم يسافرن لتلقي العلوم في المدارس الطبية، ورغم ذلك تستحق هؤلاء النساء أن تتصدر أسماؤهن صفحات كتب التاريخ، نظراً لدخولهن قبل غيرهن في تلقي علوم الثقافة الطبية.

ومن الواضح، أن الإسلام هو المنهج الفذ الذي حق له أن يتصدى لحل مسألة المرأة، حلاً يتوافق التوافق الأتم الأكمل مع طليعتها وحقيقتها وحاجاتها وإمكانياتها، ومع طبيعة الرجل وحقيقته وحاجاته وإمكانياته، بصورة خاصة بعد أن احتلت المعرفة الطبية مكانة مرموقة، وبعد ظهور الإسلام، الذي عد الجسم ضرورة لتحقيق سعادة الإنسان حسب قول الرسولﷺ: « إن لجسدك عليك حقاً »[17].

وبالتالي تمت مراعاة تلك الحاجة التي لابد من سدها، نظراً لأن هذه الحاجة موجودة في كل زمان ومكان، ولكنها تتفاوت في قدرتها على حسب

16- العقاد، عباس محمود: أثر العرب في الحضارة الأوروبية، دار نهضة مصر، القاهرة، ص33، علي: جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثانية، 1413هـ/1993م، ج8، ص387.

17- ابن شرف النووي، أبي زكريا يحيى: رياض الصالحين، دار الحكمة، بيروت، ص73.

تفاوت الظروف والأحوال، وإذا لم تكن هذه الحاجة الكافية من وجود الأطباء ستكون مهددة بخطر الأمراض وجراحات الحروب، لذلك أجاز الإسلام تعلم الطب، وتعليمه. للرجال والنساء على السواء دون تفريق. حيث عليهما أن يزدادوا علماً، وألا يشبعوا من فنون الثقافات التي تتاح لهما[18].

ومن المعتقد أن سماحة الإسلام مع المرأة ربما جاءت، بعد أن تخبطت المجتمعات البشرية على مدار التاريخ في حل مسألة المرأة، وضيعت أمم الأرض أشطارها، عندما ضلت عن الحل الصحيح، فتاهت الأمم في مسألة المرأة بين إفراط وتفريط. ولكن الإسلام أثبت قدرة المرأة بعد توظيفها للكتابة وممارستها لمهن منها الطب وذلك بعد عمر مديد من حرمانها وإقصائها، جاءت لتؤكد أنها أمام نقلة نوعية في مسألة الإفصاح عن شخصها، لتفتح باباً ظل مغلقاً على مدى طويل وفي كل الثقافات، ومرد ذلك يعود لتعاليم الإسلام[19].

ولعدم وصول وثائق أو مخطوطات لها علاقة بالطب في العصر النبوي للنساء، يلاحظ أن المعارف العلمية في علم الطب تم استقصاؤها من الموارد الإسلامية، مثل كتب الحديث والتراجم، ففيها إشارات إلى أسماء النساء التي زاولت مهنة الطب، وفي بعضها إشارة إلى بعض الأمراض التي كانت معروفة وشائعة في العصر النبوي، وكيفية معالجتها. وبما أن النساء كانت عنصراً أساسياً في الخدمات، وبوجه خاص خدمات التمريض والإسعاف في السلم والحرب، كان العرب يطلقون عليهن اسم الآسيات (الممرضات).

18- الشنقيطي: محمد محمد المختار: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، مكتبة الصحابة، جدة، الطبعة الثانية، 1415هـ/1994م، ص78

19- الغذامي، عبد الله محمد: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1418هـ/1997م، ص8-9، الغزالي، محمد: قضايا المرآة بين التقاليد الراكدة والوافدة، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السابعة، 1422هـ/ 2002م ص24. (25) البار، محمد علي: مداوة الرجل للمرآة ومداواة الكافر للمسلم، دار المنارة، جدة، الطبعة الأولى، 1416هـ/ 1995م، ص13، الحاجم: عنوان المقال (من تاريخ الطب الإسلامي) مجلة الأمة القطرية، 1403هـ/1983م، العدد (44)، ص2.

المبحث الأول: تعريف علم الطب وتاريخه

أولاً: تعريف علم الطب

نقول في اللغة، الطب هو علاج الجسم، والنفس، يقال طبه طَبّاً إذا داواه. وأصل الطب الحذق في الأشياء، والمهارة فيها، وجمع الطبيب أطباء وهو جمع الكثرة، وأطبه وهو جمع قلة. وتستعمل مادة الطب في اللغة بمعنى سحر فيقال فلان مطبوب أي مسحور. وفي ذلك قال الشاعر صيفي بن عامر:

أَلا مِن مبلغ حَسان عني أطبٌّ كَان داؤك أم جنونَ[20]

ويعتقد أن ذلك من باب الدلالة على سبيل التفاؤل بالبرء والشفاء، فمن المعلوم أن العرب تطلق بعض الألفاظ الدالة على السلامة، وتستعملها فيما يضادها من باب الفأل، فسموا اللديغ سليماً، والمهلكة مفازة، تفاؤلاً بالسلامة والفوز[21].

كما تستعمل مادة الطب في الدلالة على نية الإنسان وإرادته، والشأن، والعادة، والدهر فيقال: ما ذاك بطبي، أي بشأني، وعادتي، ودهري. والطب والطبيب: العالمُ[22]. والطب هو النظر والعمل[23]. ومن المجاز: أنا طب بهذا الأمر: تعني عالم به. وقد قال الشاعر:

لا يربكَ الذي تَرين فَإن الله طب بما تَرين عَليم[24]

20- الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، تحقيق عبد الكريم العزباوي، وزارة الإعلام، الكويت، 1407هـ/ 1987م، ج3، ص258.

21- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد: لسان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ج29، ص2630.

22- ابن زكريا اللغوي، أبي الحسين أحمد بن فارس: مجمل اللغة، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م، ج2، ص581.

23- ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي: القانون في الطب، دار الفكر، بيروت، ص2.

24- الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م، ج1، ص592-59.

كما اختلف الأطباء في بيان حد الطب، وتعريفه الاصطلاحي على ثلاثة أقوال هي:

القول الأول: هو علم يعرف به أحوال بدن الإنسان من جهة ما يعرض له من صحة وفساد.

القول الثاني: هو علم بأحوال بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصحة، ويسترد زائلها[25].

القول الثالث: هو علم يعرف به أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح، ويزول عن الصحة ليحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة[26].

إن ما يمكن أن يستنتج من هذه التعريفات، والتي تخص تعريف علم الطب، أنه مهما اختلفت ألفاظها وكلماتها، إلا أنها متقاربة في المعنى والمضمون. وجميعها تؤكد على الصحة للإنسان، وتحض على المعالجة في حال المرض.

ثانياً: تاريخ علم الطب

في هذا الأمر اختلف الباحثون اختلافاً كبيراً، فالبعض يقول إن سحرة اليمن هم الذين وضعوا أساس علم الطب. ويقول آخرون سحرة فارس، في حين يذكر آخرون أنهم المصريون، ومنهم من يقول الهنود أو الصقالبة أو قدماء اليونانيين، أو الكلدان[27].

ولكن عند مراجعة تاريخ الطب يتبين لنا أن اختراع هذا الفن لا يجوز نسبته إلى بلد خاص، أو مملكة معينة، أو قوم مخصصين، إذ من الممكن وجوده عند أمة قد انقرضت، ولم يبق من آثارها شيء، ثم ظهر عند قوم آخرين، ثم انحط عندهم حتى نسي، ونظراً للحاجة إليه ما لبثت أن ظهرت فنونه، فنسب إليهم

25- ابن سينا: القانون في الطب، ص2.

26- ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق عامر النجار، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م، ص12.

27- عبد الرحيم: عنوان المقال (الطب في الشعر العربي)، موسوعة روائع الشعر العربي، المجلد العاشر، ص6.

اختراعه أو اكتشافه[28].

إن ما يمكن أن يستشف، أن علم الطب قديم قدم البشرية، ويعد من العلوم الدنيوية المهمة التي تحتاجها البشرية جمعاء، حيث بتعلمه وتعليمه وممارسته تُدفع الأسقام، والأمراض والأوجاع، وتتحقق الصحة للإنسان[29].

ولما كانت الشرائع السماوية قائمة على جلب المصالح، وعلى الرحمة بالخلق، ودرء المفاسد والمضار، ودفع الحرج والمشقة في التكاليف والتشريعات التي جاءت بها، فإنها راعت حاجة الإنسان للتداوي والمعالجة، فأجازت تعلم الطب للرجال والنساء، واستخدامه بما يحقق حفظ النفس البشرية والتي يشكل حفظها مقصداً مقاصد الشرائع السماوية[30].

من هنا ولما كان التطبيب ضرورة يحتاج إليها عموم البشر، فقد جُعلت دراسة الطب وممارسته من فروض الكفاية التي لا بد منها[31]، ومعلوم أن الحاجة الداعية لتعلمه متحققة في كل زمان ومكان، ولكن تتفاوت درجاتها بتفاوت الظروف والأحوال. وإذا ما قصروا في تحصيله، فإن الضرر والإثم يقع على الجميع دون استثناء[32].

فمن المعلوم بداهة، أن الإنسان في مختلف العصور، معرض للإصابة بالآفات والأمراض المختلفة، وذلك بسبب وجود الأشياء الموجبة لحدوثها من حروب، وحوادث، وحيوانات مفترسة، لذلك فإنه يحتاج إلى علاجها وتدبيرها

28- منصور، محمد خالد: الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الاسلامي، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثانية، 1320هـ/1999، ص15.

29- زبيله، محمد أحمد يحيى: تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست، رسالة إعداد لنيل درجة الماجستير في قسم الكتاب والسنة بإشراف الدكتور محمود عبيدات، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى، 1408/1988م، ص28.

30- منصور: الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الاسلامي، ص15.

31- أحمد، يوسف الحاج: موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، دار ابن حجر، دمشق، الطبعة الثانية 1424هـ/2003م، ص582.

32- منصور: الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الاسلامي، ص15.

بالجراحة اللازمة[33]. وهناك أدلة علمية تثبت أن الإنسان قديما كان عنده إلمام بصناعة الطب، وأنه قام بتطبيقه. ولكن بصورة تعد بدائية لما وصلت إليه علومهم فيما بعد وبخاصة في العصور الإسلامية التي شهدت رقياً وازدهاراً.

المبحث الثاني: الآسيات (الممرضات) في العصر النبوي

لقد نبغ عدد ليس بالقليل من الآسيات (الممرضات) في العصر النبوي شاركن في الأعمال الطبية، وقد ظهرت مهارتهن أثناء المشاركة بالغزوات، كلاً حسب اختصاصها، وقد حفظت ذاكرة التاريخ أسماء بعضهن، منهن:

1. فاطمة بنت رسول الله ﷺ

يروى عن فاطمة رضي الله عنها أنه عندما رأت الدم لا يستمسك من الرسول ﷺ عندما أصابته الجراح في غزوة أحد، قامت وألزقت قطعة من الحصير (الأكياب) المحروق بموضع النزف فاستمسك الدم[34]. والحصير (الأكياب) الذي أحرقته السيدة فاطمة من البردي. ويعرف باسم الخاص والفرطاس. ينفع في إيقاف النزف ويمنعه، ويذر على الجراحات الطرية فيدملها[35].

2. عائشة بنت أبي بكر الصديق (أم المؤمنين)

لعلها تكون من أوائل النساء الممارسات لفنون علم الطب في صدر الإسلام، فقد عنيت بعلم الطب، وعرفت أسماء كثيرة من الأدوية، وكيفية تحضيرها، كما قامت بتمريض الرسول ﷺ حين اشتد به المرض، حيث يروى أن هشام بن الزبير قال لخالته عائشة رضي الله عنها: « أعجب من علمك بالطب، قالت، إن الرسول ﷺ لما طعن في السن، فكانت تقدم عليه وفود العرب من كل وجه، فتنعت له

33- الشنقيطي: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، ص46.

34- البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل: الجامع الصحيح، تحقيق محب الدين الخطيب وآخرون، المكتبة السلفية، القاهرة الطبعة الأولى، 1400هـ/1979م، ج4، ص40.

35- كمال، حسن: الطب المصري القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1419هـ/1998م، ص153.

الأنعات، فكنت أعالجه، فمن ثم عرفته»[36].

3. أسماء بنت أبي بكر الصديق

لقد عرفت أسماء كيفية معالجة الحمى التي تصيب النساء، وذلك بصب الماء. ويروى أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يأمرنا أن نبردها بالماء»[37].

4. سلمى

هي مولاة صفية بنت عبد المطلب، يقال لها مولاة الرسول ﷺ، وهي امرأة أبي رافع مولى الرسول ﷺ اشتهرت سلمى بين النساء بالقبالة، فكانت قابلة السيدة مارية بولدها إبراهيم وقابلة السيدة خديجة بابنتها فاطمة وسلمى هي التي غسلت فاطمة مع أسماء بنت عميس حين توفيت. وقد شهدت سلمى غزوة خيبر[38].

5. أم ورقة الشهيدة

تعد أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث بن نوفل الأنصارية، والثابت أنها ممرضة بارزة بين معاصريها. وقد طلبت من الرسول ﷺ بأن يأذن لها أن تسهم في غزوة بدر مساهمة فعلية، وذلك بأن تتولى مداواة الجرحى والمرضى في الغزوة. وقد تناقل المؤرخون أن أم ورقة عندما رغبت في الذهاب إلى بدر قالت للرسول ﷺ: «أتأذن لي، فأخرج معك أداوي جرحاكم وأمرض مرضاكم، لعل الله يهدي لي شهادة»[39]. وهذا كما يرجح سبب تسميتها بالشهيدة.

36- الكتاني، محمد عبد الحي: التراتيب الإدارية، تحقيق عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الثانية ج1، ص351.

37- الترمذي: سنن الترمذي، ص486، ابن عبد البر: الحافظ يوسف بن عبد البر النمري: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تصحيح عادل مرشد، دار الإعلام، الأردن، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م، ص871-872.

38- ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق على محمد معوض، تقديم محمد المنعم البري، دار الكتب العلمية، بيروت، ج7، ص148.

39- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1328هـ/1910م، ج8، ص289.

6. أم سليط

تعد أم قيس بنت عبيد من بني مازن بن النجار، من أوائل المبايعات للرسول ﷺفي يثرب (المدينة المنورة). شهدت أم سليط غزواتي أحد وخيبر. حيث كانت من ضمن من قام بمداواة الجرحى وسقي العطشى[40].

ويروى عن عمر بن الخطاب ﵁في غزوة أحد، أنه قسم بعض قطع القماش بين نساء المدينة فبقيت قطعة واحدة فقال له بعض من عنده: يا عمر أعط هذا ابنة الرسول ﷺ التي عندك أم كلثوم بنت علي. فقال لهم عمر: «أم سليط أحق فإنها كانت تزفز(تحمل) لنا القرب يوم أحد»[41].

7. نسيبة المازنية (أم عمارة الأنصارية)

هي نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن عمرو بن مازن بن النجار الأنصارية اشتركت في غزوة بدر، وكذلك في غزوة أحد مع زوجها ووالدها[42]. كانت نسيبة تروي العطشى وتداوي جروح الجرحى. كما شهدت بيعة الرضوان واليمامة فقاتلت حتى قطعت يدها وجرحت اثني عشر جرحاً[43].

وقد قالت أم عطية الأنصارية: «غزوت مع الرسول عليه السلام سبع غزوات فكنت اصنع لهم الطعام وأخلفهم في رحالهم وأداري الجرحى وأقوم على المرضى». تعد نسيبة من أهل البصرة، ومن كبار نساء الصحابة وقد شهدت غسل زينب ابنة الرسول ﷺ، فحفظت ذلك، وأتقنت، وكان جماعة من الصحابة والعلماء التابعين بالبصرة، يأخذون عنها غسل الميت. كما اشتهرت أيضاً إجراء العمليات

40- البخاري: الجامع الصحيح، ج2، ص327، ابن سعد، محمد بن منيع: الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م، ج10، ص389-390.

41- ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج7، ص333.

42- ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص958.

43- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي: تهذيب التهذيب، اعتناء إبراهيم الزيبق، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ/1995م، ج4، ص699.

الصغيرة[44].

8. بركة بنت ثعلبة بن عمر النعمان (أم أيمن)

مولاة الرسول ﷺوحاضنته، وهي حبشية، أعتقها عبد الله والد الرسول محمد ﷺ، شاركت في غزوة أحد، تسقي العطشى وتداوي الجرحى. كما شهدت غزوة خير[45].

9. أم سليم (والدة أنس بن مالك)

هي أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن عدي بن النجار الخزرجية، من عقلاء النساء اختلف في اسمها، فقيل، رميلة، ورميثة، ومليكة، والغميصاء، والرمصاء. وقد شاركت أم سليم في غزوات أحد وخيبر وحنين، تسقي العطشى وتشارك في معالجة الجرحى[46].

10. رفيدة بنت سعد الأنصارية (الأسلمية)

تعد إحدى المعالجات المشهورات في عصر النبوة، حيث كانت لها خيمة تجاور مسجد الرسول كالعيادة تداوي فيها المرضى وتضمد الجرحى. ويروى عنها أنه عندما أصيب سعد بن معاذ رضي الله عنه بسهم في الأكحل من قبل رجل من قريش يدعى حبان بن العرقة، وقد أشرفت رفيدة على معالجته، بناءً على أوامر من الرسول ﷺ: حين قال «أجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده». وكان الرسول ﷺ يزوره فيقول: «كيف أمسيت وكيف أصبحت». إلا أن معاذ ما لبث أن توفي

44- ابن حجر العسقلاني: تهذيب التهذيب، ج4، ص690، عيسى بك، أحمد: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1401هـ/1981م، ص8.

45- ابن سعد: الطبقات الكبير، ج10، ص212، ابن قتيبة، أبي عبد الله محمد بن مسلم: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية، ص144، الشحود، علي بن نايف: مشاهير النساء المسلمات، وزارة الإعلام، 1428هـ/2007م، ص136.

46- ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج7، ص333.

وبالتالي لم يحتمل إصابته أكثر من شهر[47].

إن ما يمكن قوله، أن رفيدة الأنصارية أو الأسلمية، كانت صاحبة أول خيمة ميدانية متنقلة في العصر النبوي وبحق كانت رفيدة طبيبة متميزة، ولذلك اختارها الرسول ﷺ لتقوم بالعمل في هذه الخيمة، أما النفقات والمصروفات فقد كانت من مالها الخاص وجهدها الذاتي، لا تأخذ على ذلك أجراً أو عوضاً، كما اكتسبت رفيدة شهرة نتيجة مهارتها في علم الطب والعقاقير والأدوية وتصنيعها، ومعالجة الجروح وتضميدها والكسور وتجبيرها. حيث كانت تداوي الجرحى والمرضى في أوقات السلم والحرب، لذلك تحتسب رفيدة بنفسها على خدمة من كانت به ضليعة -جرح أو مرض- من العرب[48].

11. أمية بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية

كانت أمية من نوابغ طبيبات العرب والمسلمين. وقد نالت شهرة بإجراء العمليات الجراحية البسيطة. حضرت غزوة خيبر مع الرسولﷺ وذلك من أجل مداواة الجرحى[49].

12. الربيع بنت معوذ بن عفراء الأنصارية

كانت الربيع من النساء التي غزت مع الرسولﷺ، تداوي الجرحى في

47- ابن سعد: الطبقات الكبير، ج10، ص276، ابن يوسف المزي، أبي الحجاج جمال الدين: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م، ج10، ص301.

48- ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام: السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ج1، ص239، ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر: البداية والنهاية، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للنشر، الجيزة، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998، ج6، ص98.

49- الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر: المغازي، تحقيق مرسدن جونس، دار عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1404هـ/ 1984م، ج2، ص685، ابن سعد: الطبقات الكبير، ج10، ص277.

الغزوات، وترد القتلى إلى يثرب (المدينة المنورة) وذلك من أجل معالجتهم[50].

13. أم سنان الأسلمية

كانت أم سنان ممن أتى الرسول وبايعته، وعندما أراد الرسولﷺ الخروج إلى خيبر، وسألت الرسول في إن يأذن لها من أجل الخروج في الغزوة حتى تداوي المريض والجريح، وقد وافق الرسول على طلبها، وأوصاها أن تكون مع أم سلمة زوجته[51].

14. أم زياد الأشجعية

يروى أن أم زياد خرجت مع الرسولﷺ في غزوة خيبر. ومعها دواء حتى تداوي به الجرحى، إضافة إلى أمور أخرى قامت بها بمشاركة بعض النساء تخدم شؤون الحرب[52].

15. حمنة (أم حبيبة)

هي أخت زينب زوجة الرسول ﷺ، وأمها أميمة بنت عمة المطلب عمة الرسول ﷺ، كما أنها من المهاجرات

ومن اللواتي شهدن غزوة أحد. فكانت تسقي العطشى وتخلى المصابين من أرض المعركة، وتضمد جراحهم وتتولى تمريضهم[53].

50- ابن حبيب البغدادي، أبي جعفر محمد: المحبر، تصحيح إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ص430، الذهبي، أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة الثانية، 1402هـ/1982م، ج3، ص198.

51- كحالة، عمر رضا: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1379هـ/1959م، ج2، ص262-263.

52- ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج7، ص323.

53- ابن ماكولا، أبو نصر علي: الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تعليق عبد الرحمن يحيى المعلمي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة =

16. أم كبشة القضاعية

من قبيلة عذرة من قضاعة، كانت ممن استشار الرسول ﷺ في الخروج معهم حين يخرجون للحرب، وذلك لأن لها معرفة في مداواة الجرحى والمرضى، إضافة إلى تقديم الخدمات للرجال ومنها سقاية الماء للعطشى[54].

17. الشفاء بنت عبد الله القرشية

يقال اسمها ليلى بنت عبد الله القرشية، ولكن غلب عليها اسم الشفاء، زوجة حثمة بن حذيفة بن غانم. من عقلاء النساء. أسلمت قبل هجرة الرسول ﷺ، وكانت ممن هاجر مع المهاجرين إلى يثرب (المدينة المنورة). وقد أقطعها الرسول ﷺ داراً للكحالين فنزلتها مع أبيها وقد عرفت الشفاء بإجادتها للقراءة والكتابة[55].

وأغلب الظن أن الشفاء استفادت من إتقانها القراءة في زيادة معرفتها العلمية، ولهذا السبب يرجح أنها تمكنت من مزاولة مهنة الطب وذلك بقراءة ما توفر لها من كتب تفيدها، لذلك تميزت بمعالجتها الناجحة، وخاصة في الأمراض الجلدية. واشتهرت بآرائها الصائبة ليس فقط في ميدان الطب بل في مختلف الأمور.

كانت الشفاء ذات عقل وفضل وعلم، ويروى أن الرسول ﷺطلب منها تعليم حفصة بنت عمر ابن الخطاب رضي الله عنه الكتابة ومعالجة رقية النملة -مرض جلدي من نوع الأكزيما- وهو قروح تخرج في الجنبين، سميت بالنملة لأن صاحبه يحس في مكانه كأن نملة تدب عليه، وفي رقية النملة دعاء وطلاء للقروح متخذ من الكركم والخل تطليه على النملة. وتجدر الإشارة إلى أن الشفاء كانت تعالج النملة

=

الثانية، 1413هـ/ 1993م، ج2، ص514، ابن حجر العسقلاني: الإصابة في تمييز الصحابة، ج8، ص53.

54- ابن الأثير: أسد الغابة في تمييز الصحابة، ج7، ص371.

55- ابن عبد البر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ص915، كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، ح2، ص301.

قبل إسلامها[56]. لذلك استحقت الشفاء لقب طبيبة بالفعل لأن عملها لم يقتصر فقط على معالجة النملة وإنما اتجهت أيضاً إلى مزاولة مهنة القبالة[57].

ونتيجة براعة الشفاء في معالجة الرجال والنساء، ونتيجة معاملتها الحسنة لهم، كان عمر بن الخطاب ﷺيحترمها ويقدرها، وعلى هذا الأساس ولاها شيئاً من أمور السوق، أي مراقبة ومحاسبة الباعة فيها والفصل بين المتخاصمين[58].

وبعد هذا السرد لأهم الآسيات (الممرضات) التي عملت في هذا المجال المهم، يلاحظ أن الطب عند العرب كان يعتمد على العرف والعادة. بمعنى طب موروث، يداوي بالوصفات التي داوى بها الآباء والأجداد دون تغيير وتبديل وجدل ونقاش. ولهذا، فهو طب بدائي تقليدي موروث، يعتمد بشكل أولي على ما يجده الطبيب حوله من نبات وأعشاب[59].

المبحث الثالث: الرعاية الصحية والمعالجة الطبية

لعل ما يختلف عليه في علم الطب هو كيفية العلاج، لذلك يلاحظ أن العرب تداووا بأساليب مجربة[60]. ومع تقدم علم الطب في الإمبراطوريتين الفارسية والرومانية الشرقية، يلاحظ أن الثقافة الطبية استطاعت التقدم شيئاً ما في العصر النبوي، بخاصة مع ظهور أطباء موسوعين بالحذاقة، موصوفين بالرئاسة في

56- ابن الأثير: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج7، ص162-163، السعيد، عبد الله عبد الرزاق مسعود: الطب ورائداته المسلمات، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م، ص80.

57- ابن قيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب: الطب النبوي، تصحيح عبد الغني عبد الخالق، تعليق عادل الأزهري، تخريج محمود فرج العقدة، دار الفكر، بيروت، ص144، البار: مداواة الرجل للمرآة ومداواة الكافر للمسلم، ص15.

58- ابن يوسف المزي: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج35، ص207.

59- علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج8، ص389.

60- عكاوي، رحاب خضر: موسوعة عباقرة الإسلام في الطب والجغرافيا والتاريخ والفلسفة، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ/1993م، ج2، ص10.

هذا الفن، استطاعوا أن يجعلوا من الأعشاب مستحضـرات طبيـة[61]. ولكـن هـذا لا ينفي أنه كان هناك طريقتان للعلاج في مطلع العصر النبوي هي:
الطريقة الأولى: وهي العلاج بالرقى والكهانة والعرافة والتنجيم والتمائم والطلاسـم. وبمجيء الإسلام تم القضاء على الكهانة وغيرها وفتح الباب للطـب الطبيعـي علـى مصراعيه. ومع ذلك بقيت مستعملة بين الأعراب.
الطريقة الثانية: وهي العلاج عن طريق العقاقير الطبية والأدوية المفردة[62]

والمفيد ذكره هنا أن علم الطب اكتسب ثوبًا جديدًا، ابتداءً من العصر النبـوي، عندما بدأ الاهتمام بـالعلاج وبصـورة خاصـة العنايـة بالأعشـاب لمـا لهـا مـن قـوة شفائية ساحرة. ومما شجع العرب على ذلك مـا قالـه الرسـول ﷺنفسـه: « تـداووا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء، غير داء واحـد. قـالوا مـا هـو، قـال الهرم »[63].

وليس من المستغرب أن يعنى بصحة الإنسان وبالتالي وقايتها مـن الأمـراض والأسقام بتحذيرها من أسباب الداء ويقدم لهـا الـدواء إذا وقعـت في الـداء كيـف لا يكون ذلك، وصحة الإنسان هي رأس ماله الذي يتاجر بـه في الحيـاة وأعمالـه هـي أرباحه، يفصح عن ذلك قول الرسولﷺ: « نعمتـان مغبـون فيهمـا كـثير مـن النـاس الصحة والفراغ »[64].

مـن هنـا تمـت معرفـة الكـثير مـن خـواص النباتـات المنتشـرة في البيئـة الصحراوية لعلاج الأمراض، ومن ضمن النباتات المعرفة: الكمـون لعـلاج النـزلات الصدرية، والقسط (Costus) كبخور ودواء، والبلسم في علاج الجروح، وهـو مـادة

61- الألوسي، محمود شكري: بلوغ الأرب في معرفـة أحـوال العـرب، عـني بشـرحه وتصـحيحه وضبطه محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، ج2، ص372، ديورانـت، ول وايريـل: قصـة الحضارة، ترجمة محمد بدران، دار الجيل، بيروت، 1408هـ/ 1988م، ج2، ص189.
62- زبيله: تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست، ص29-30.
63- القزويني: سنن ابن ماجة، ص575، ابن الأشعث، أبي داود سـليمان: سـنن أبـي داود ومعـالم السنن، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ/1999م، ص125.
64- البخاري: الجامع الصحيح، ج8، ص88.

صمغية تضمد بها الجراحات، واستعملوا أيضاً البان، وهو شجر معروف في علاج النمش، والكلف، والبهق، والجرب، وتقشر الجلد، والحنظل، ومرار الشجر، لعلاج الحصبة والجدري، كما استعملوا لوقف الدم أدوية خاصة من مراهم ومواد واستعملوا الضماد والمناديل في مداواة الجروح وهو تقليد عربي قديم في هذا المقام أصيل يدل على عبقرية العرب[65].

وهناك الكثير من الأعشاب نالت شهرة في العلاج في العصر النبوي يصعب ذكرها كاملة وقد أثبت العلم الحديث فائدتها العظيمة، على سبيل المثال لا الحصر: الأثل، الترياق، الخردل، الخمط، الساق، السدر، السنبلة، الطلح، القثاء، الكافور، الكرفس، النوى، الورد، القرفة، الحلبة، السعتر، القرطم السواك، والحبة السوداء(حبة البركة)، الزنجبيل[66]. وفي الزنجبيل يقول الشاعر:

أيا حافظاً سرّ زنجبيلِ في الورى   خُصِصْتَ من المولى بكلّ فضيلةِ[67]

كما اعتنوا بالخضروات وذلك من أجل فائدتها العلاجية، يذكر منها: البقل، البصل، الثوم (ترياق البدو)، العدس، اليقطين، إضافة إلى الفواكه كالعنب، التين، السفرجل، التفاح، الرمان كما أعطيت أهمية كبيرة للخل، الملح العسل[68].

ومن الأطعمة التي حث الإسلام على العناية بها، يأتي على رأس القائمة،

65- آل ذياب، أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري، رسالة إعداد لنيل درجة الماجستير في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بإشراف الدكتور سلامة محمد الهرفي البلوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الشارقة، 1432هـ/2001م، ص5.

66- الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا: منافع الأغذية ودفع مضارها، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى، ص67. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد: الرحمة في الطب والحكمة، دار الكتب العلمية، بيروت، ص11-17.

67- عبد الرحيم: عنوان المقال (الطب في الشعر العربي)، موسوعة روائع الشعر العربي، المجلد العاشر، ص44.

68- الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا: الحاوي في الطب، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى 1374هـ/ 1955م، ص18، علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج8، ص293-294، كوبلي: أسرار الطب العربي القديم والحديث، ص17.

التمر[69]، وقد جاءت أهميته في الحديث الشريف وفي الطب القديم، ولأهميته قال الشاعر:

وهـو الـذي يـذهبُ بالأعيـاء وهـو دواءٌ سـالمٌ مـن داءِ[70]

كذلك تأتي شجرة الزيتون، التي وصفها في القرآن بأنها شجرة مباركة: ﴿يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيۡتُونَةٍ﴾ [النور: 35]. وينبغي أن لا تنس الكمأة، وقد قال الرسولﷺ: «الكمأة من المنّ وماؤها شفاء للعين»[71].

واستعملوا القهوة كدواء للقلب، وفي حال طحنها توصف لالتهاب اللوزتين والجروح الملتهبة كما توصف للتقيؤ والإسهال، كما وصف العرب التمر الهندي وعود الند والسفوف (سفوف حب الرمان). كما عالجوا بالتلبينة حساء من نخالة ولبن وعسل، وقيل حساء من ماء النخالة فيه لبن وعالجوا الكي بالنار، وأيضاً عرفوا الفصد وهو شق العرق لإخراج مقدار من الدم للمعالجة من بعض الامراض، ثم إن العرب خففوا من وطأة بعض العقاقير التي كانت توصف لهم بأن مزجوها بعصير الليمون والبرتقال وأضافوا إليها القرنفل وغيره[72].

وقد استفادوا من الماء وذلك بإهراقه على المريض، والإكثار من شرب الماء البارد وغسل الأطراف. ونصحوا بتنقيط نقط من ماء بارد في العين عند النهوض من النوم، لجلائها وإزالة الغشاوة عنها. ولوقف نزيف الدم من الأنف –

69- البخاري: الجامع الصحيح، ج4، ص14، ابن مسلم، أبي الحسين ابن مسلم بن الحجاج: الجامع الصحيح، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ج7، ص26، السيوطي: الرحمة في الطب والحكمة، ص12.

70- عبد الرحيم: عنوان المقال (الطب في الشعر العربي)، موسوعة روائع الشعر العربي، المجلد العاشر، ص40.

71- القزويني: سنن ابن ماجة، ص578، ابن قيم الجوزية: الطب النبوي، ص279.

72- ابن مسلم: الجامع الصحيح، ج7، ص26، ابن سينا: القانون في الطب، ص204، هونكه، زيغريد: شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقي، مراجعة ووضع الحواشي مارون عيسى الخوري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثامنة، 1413هـ/1993م، ص321، كوبلي، سعيد: أسرار الطب العربي القديم والحديث، تنسيق جورج بوتاني، دار مكتبة الحياة، بيروت، ص40.

الرعاف- استعملوا الماء البارد لقطعه[73].

ومن المعلوم أنهم أكدوا كثيراً على نظافة البدن والأيدي والأسنان والأظافر والشعر ونظافة الملابس والطعام والشراب، وكذلك نظافة البيوت والطرقات، والمحافظة على نظافة الينابيع والأنهار[74]. ويصب في ذلك أحاديث شريفة كثيرة، ومن تلك الأحاديث قول الرسولﷺ: «النظافة تدعو إلى الإيمان»[75]. وفي القرآن الكريم آيات كثيرة في فضل الماء، كأداة للنظافة، يقول الله عز وجل: ﴿وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [الأنفال: 11]. وأيضاً قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ﴾ [الأنبياء: 30].

تجدر الإشارة إلى ناحية مهمة وهي أن العرب كانوا أول رواد الحجر الصحي وهم في ذلك يقتدون بالرسولﷺ إذ وجه المسلمين إلى الحجر الصحي[76]. حيث يقول عليه السلام: «إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها، وإذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا منها»[77].

وبالنسبة للأمراض المعروفة في العصر النبوي فكانت كثيرة، فإضافة إلى ما ذكر سابقاً يذكر أيضاً، التهاب العيون، وما يصيب الجلد كالبرص، والدمامل، والقرح. كما انتشرت الأمراض الداخلية مثل أوجاع المعدة والكبد واليرقان

73- البخاري: الجامع الصحيح، ج4، ص17، الزهراوي، أبو القاسم بن عباس: التصريف لمن عجز عن التأليف، مكتبة الجامعة، الأردن، ص39، علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج8، ص297، ص298.

74- الفنجري، أحمد شوقي: الطب الوقائي في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1411هـ/ 1991م، ص20.

75- الألباني، محمد ناصر الدين: غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الأولى، 1400هـ/1980م، ص61.

76- يونس، فتحي علي: أثر العرب والمسلمين في النهضة الأوروبية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم، القاهرة، 1417هـ/ 1996م، ص13-14، القضاة، عبد الحميد: تفوق الطب الوقائي في الإسلام، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، 1408هـ/1987م، ص22.

77- ابن الأشعث: سنن أبي داود ومعالم السنن، ص351.

والصداع والشقيقة، وأوجاع المفاصل والعظام، والسل والحمى، وأمراض جهاز البول، وأمراض القلب والرعشة والجنون والأمراض العصبية، والأمراض الصدرية كالسعال والزكام وغير ذلك من الأمراض كداء الثعلب ويصيب الشعر، وداء الفيل ويعتري الرجلين[78].

خاتمة

إن هذا العرض السريع يعطي تصوراً مهماً على أن الرسول ﷺ أراد الكمال الأمثل لدولته، فحض على العلم لكل الأفراد، رجالاً ونساءً على السواء، في السلم والحرب. فحفل التاريخ بنماذج رائعة سجلتها المرأة في العصر النبوي في مواقف كثيرة. كانت بدون شك مصدر فخر واعتزاز، لا لنساء العصر النبوي فقط، وإنما لبنات حواء بشكل عام في كل زمان ومكان. عندما ضحت المرأة إلى جانب الرجل بكل ما تملك، من أجل إبراز كيانها في جميع المجالات العلمية والاجتماعية. رغم الظروف الصعبة والحالكة التي عصفت بها.

ويمكن عد العصر النبوي مدرسة لأجيال المجتمع النسائية اللاحقة لكونها البادئة والقدوة والمنارة، لذلك قدر للمرأة أن تستمر على مر العصور الإسلامية على صلة قوية بالاهتمام بالعلم، والدراية به، بما يخدم الحضارة العربية الإسلامية.

وينبغي أن لا نغفل أهمية العصر النبوي، ذلك العصر الذي أدهش العلماء والباحثين بكثرة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الطبية. حيث صب الاهتمام في العصور الإسلامية المتتالية على تأليف الكتب الطبية لشرح تلكم الأحاديث والآيات القرآنية بناءً عليها. وقد تم توظيف هذه الكتب وإحيائها بين الناس، وأطلقوا عليها اسم (الطب النبوي). يتناسب ومدارك الإنسان وثقافته. فكما أن لكل زمان رجالاً ونساءً كما يقال، فكذلك لكل عصر (لسان)، إن صح التعبير ولسان عصرنا هذا هو النتائج المخبرية والكلمة والصورة الرقمية والمعادلة الرياضية والكلمة الطيبة والفكرة السديدة ونشر الخبر والحوار.

78- علي: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج8، ص408.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر العربية

القرآن الكريم.

1. ابن الأثير، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد، ت630هـ/1232م: أسد الغابة في معرفة الصحابة، تحقيق علي محمد معوض، تقديم محمد المنعم البري، دار الكتب العلمية، بيروت.
2. ابن الأشعث، أبي داود سليمان، ت275هـ/888م: سنن أبي داود ومعالم السنن، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، 1420هـ/1999م.
3. ابن أبي أصيبعة، موفق الدين أبي العباس أحمد بن القاسم، ت668هـ/ 1270م: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق عامر النجار، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الأولى، 1417هـ/1996م.
4. البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، ت 256هـ/870م: الجامع الصحيح، تحقيق محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1400هـ/1979م.
5. الترمذي، محمد بن عيسى، ت279هـ/892م: سنن الترمذي، تعليق محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، 1417هـ/1997م.
6. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب، ت 751 هـ/1350م: الطب النبوي، مراجعة وتصحيح عبد الغني عبد الخالق، وضع التعاليق عادل الأزهري، تخريج الأحاديث محمود فرج العقدة، دار الفكر، بيروت.
7. ابن خلدون، عبد الرحمن، ت: 808هـ/ 1405م: مقدمة ابن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، 1431هـ/2001م.
8. ابن حبيب البغدادي، أبي جعفر محمد، ت245هـ/ 859م: المحبر، تصحيح إيلزه ليختن شتيتر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
9. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت852هـ/ 1448م: الإصابة في تمييز الصحابة، مطبعة السعادة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1328هـ/1910م.

10. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي، ت852هـ/1448م: تهذيب التهذيب، اعتناء إبراهيم الزيبق، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1416هـ/1995م.
11. الذهبي، أبو عبد الله بن محمد بن أحمد بن عثمان، ت748هـ/1347م: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1402هـ/1982م.
12. الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا، ت330هـ/ 932م: منافع الأغذية ودفع مضارها، دار إحياء العلوم، بيروت، الطبعة الأولى.
13. الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا، ت330هـ/ 932م: الحاوي في الطب، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة الأولى، 1374هـ/ 1955م.
14. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني: تاج العروس، تحقيق عبد الكريم العزباوي، وزارة الإعلام، الكويت، 1407هـ/1987م.
15. ابن زكريا اللغوي، أبي الحسين أحمد بن فارس، ت395هـ/1004م: مجمل اللغة، زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، 1406هـ/1986م.
16. الزمخشري، أبي القاسم محمود بن عمر بن أحمد، 538هـ/ 1144م: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.
17. الزهراوي، أبو القاسم بن عباس، ت 404هـ/1013م: التصريف لمن عجز عن التأليف، مكتبة الجامعة، الأردن.
18. ابن سعد، محمد بن منيع، ت230هـ/844م: الطبقات الكبير، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1421هـ/2001م.
19. ابن سينا، الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي، ت 428هـ/1037م: القانون في الطب، دار الفكر، بيروت.
20. السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد، ت911هـ/ 1505م: الرحمة في الطب والحكمة، دار الكتب العلمية، بيروت.

21. ابن شرف النووي، أبي زكريا يحيى بن مري بـن حسـن، ت 676هـ/1277م: رياض الصالحين، دار الحكمة، بيروت.
22. الطبراني، أبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيـوب، ت360هـ/970م: المعجـم الكبير، تحقيق حمدي عبد المجيد السـلفي مكتبـة ابـن تيمـة، القـاهرة، الطبعـة الثانية، 1404هـ/1983م.
23. ابن عبـد الـبر، الحـافظ يوسـف بـن عبـد الـبر النمـري، ت 463 هـ/1070م: الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تصـحيح عـادل مرشـد، دار الإعـلام، الأردن، الطبعة الأولى، 1423هـ/2002م.
24. ابـن العـبري، غريغوريـوس أبـي الفـرج اهـرون، ت685هـ/1286م: تـاريخ مختصر الدول، تصحيح الأب أنطوان صالحاني اليسـوعي، دار الرائـد اللبنـاني، بيروت، الطبعة الثانية، 1415هـ/1994م
25. ابن قتيبة، أبي عبد الله محمد بن مسلم، ت 276هـ/889م: المعـارف، تحقيـق ثروت عكاشة، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الثانية.
26. القزويني، أبي عبد الله محمد بـن يزيـد، ت273هـ/ 886م: سـنن ابـن ماجـة، تعليق محمد ناصر الدين الألبـاني، مكتبـة المعـارف، الريـاض، الطبعـة الأولى، 1417هـ/1997م.
27. ابن كثير، الحافظ عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن عمر، ت774هـ/1372م: البداية والنهاية، تحقيـق عبـد الله بـن عبـد المحسـن التركـي، دار هجـر للنشـر، الجيزة، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.
28. ابن ماكولا، أبو نصر علي، ت475هـ/ 1082م: الإكمال في رفع الارتياب عـن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، تعليق عبد الرحمن يحيـى المعلمي، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1413هـ/1993م.
29. ابن مسلم، أبي الحسين ابـن مسـلم بـن الحجـاج، ت261هـ/874م: الجـامع الصحيح، مطبعة مصطفى، الباني الحلبي، مصر.
30. ابن منظور، محمد بن مكرم بـن علـي بـن أحمـد، ت711هـ/1311م: لسـان العرب، تحقيق عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة.
31. ابن هشام، أبو محمد عبد الملك بن هشام، ت213هـ/828م: السـيرة النبويـة،

تحقيق مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
32. الهندي، علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين: كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، ضبط بكري حياني، تصحيح ووضع فهارس صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة، 1405هـ/ 1985م.
33. الواقدي، أبو عبد الله محمد بن عمر، ت 207 هـ/822م: المغازي، تحقيق مرسدن جونس، دار عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الثالثة، 1404هـ/ 1984م.
34. ابن يوسف المزي، أبي الحجاج جمال الدين، ت 742هـ/ 1341م: تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ/1992م.

ثانياً: المراجع العربية

35. الألباني، محمد ناصر الدين: غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، المكتب الإسلامي، دمشق، الطبعة الأولى، 1400هـ/1980م.
36. الألوسي، محمود شكري: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، عني بشرحه وتصحيحه وضبطه محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية.
37. البار، محمد علي: مداوة الرجل للمرآة ومداواة الكافر للمسلم، دار المنارة، جدة، الطبعة الأولى، 1416هـ/1995م.
38. الرفاعي، أنور: الإسلام في حضارته ونظمه، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثالثة، 1407هـ/1987م.
39. السعيد، عبد الله عبد الرزاق مسعود: الطب ورائداته المسلمات، مكتبة المنار، الأردن، الطبعة الأولى، 1405هـ/1985م.
40. الشحود، علي بن نايف: مشاهير النساء المسلمات، وزارة الإعلام، 1428هـ/2007م.
41. الشنقيطي، محمد محمد المختار: أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها، مكتبة الصحابة، جدة، الطبعة الثانية، 1415هـ/1994م.
42. الصعيدي، عبد الحكم عبد اللطيف: الأسرة المسلمة أسس ومبادئ، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى 1413هـ/ 1993م.

43. عبد الوهاب، أحمد: تعدد نساء الأنبياء ومكانة المرآة، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1409هـ/1989م.
44. عبيد، منصور الرفاعي: المرأة ماضيها وحاضرها، أوراق شرقية للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م.
45. العقاد، عباس محمود: أثر العرب في الحضارة الأوروبية، دار نهضة مصر، القاهرة.
46. عيسى بك، أحمد: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، بيروت، الطبعة الثانية، 1401هـ/1981م.
47. علي، جواد: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، الطبعة الثانية، 1413هـ/1993م.
48. الغذامي، عبد الله محمد: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، الطبعة الثانية، 1418هـ/1997م
49. الغزالي، محمد: قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، دار الشروق، القاهرة، الطبعة السابعة، 1422هـ/ 2002م.
50. الفاروقي، إسماعيل ولويس لمياء راجي: أطلس الحضارة الإسلامية، ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، مراجعة رياض نور الله، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، 1419هـ/1998م.
51. الفنجري، أحمد شوقي: الطب الوقائي في الإسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1411هـ/ 1991م.
52. القرضاوي، يوسف: الرسول والعلم، دار الصحوة.
53. القضاة، عبد الحميد: تفوق الطب الوقائي في الإسلام، مديرية المكتبات والوثائق الوطنية، عمان، 1408هـ/1987م.
54. الكتاني، محمد عبد الحي: التراتيب الإدارية، تحقيق عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، الطبعة الثانية.
55. كحالة، عمر رضا: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1379هـ/1959م.
56. كمال، حسن: الطب المصري القديم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،

الطبعة الثالثة، 1419هـ/1998م.
57. كوبلي، سعيد: أسرار الطب العربي القديم والحديث، تنسيق جورج بوتاني، دار مكتبة الحياة، بيروت.
58. محمود، حربي عباس عطيتو، وحلاق، حسان: العلوم عند العرب، دار النهضة العربية، بيروت، 1416هـ/1995م.
59. منصور، محمد خالد: الأحكام الطبية المتعلقة بالنساء في الفقه الاسلامي، دار النفائس، الأردن، الطبعة الثانية، 1420هـ/ 1991م.
60. يونس، فتحي علي: أثر العرب والمسلمين في النهضة الأوروبية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والتعليم، القاهرة، 1417هـ/ 1996.

ثالثا: المراجع المعربة

61. هونكه، زيغريد: شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الألمانية فاروق بيضون، كمال دسوقي، مراجعة ووضع حواشي مارون عيسى الخوري، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثامنة، 1413هـ/1993م.
62. ديورانت، ول وايريل: قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، دار الجيل، بيروت، 1408هـ/1988م.

رابعاً: المراجع الأجنبية

63. Mugannam: Arab women ،London، 1356AH, 1937AD.

خامساً: الرسائل الجامعية

64. آل ذياب، أسماء يوسف أحمد: الرعاية الصحية والطبية في القرن الأول الهجري، رسالة إعداد لنيل درجة الماجستير في قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بإشراف الدكتور سلامة محمد الهرفي البلوي، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشارقة، 1432هـ/2001م.
65. زبيله، محمد أحمد يحيى: تخريج ودراسة أحاديث الطب النبوي في الأمهات الست، رسالة إعداد لنيل درجة الماجستير في قسم الكتاب والسنة بإشراف

الـدكتور محمـود عبيـدات، كليـة الـدعوة وأصـول الـدين، جامعـة أم القـرى، 1988/1408م.

سادساً: الموسوعات

66. أحمد، يوسف الحـاج: موسـوعة الإعجـاز العلمـي في القـرآن الكـريم والسـنة المطهرة، دار ابن حجر، دمشق، الطبعة الثانية، 1424هـ/2003م.
67. عكاوي، رحاب خضر: موسوعة عباقرة الإسلام في الطب والجغرافيا والتـاريخ والفلسفة، دار الفكر العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1413هـ/1993م.
68. عبد الـرحيم، محمـد: موسـوعة روائـع الشـعر العربـي، دار الراتـب الجامعيـة، بيروت، المجلد العاشر، الطبعة الأولى، 1419ه 1999م.

سابعاً: الدوريات

69. الحاجم، غازي: مجلة الأمة القطرية، 1403هـ/1983م، العدد (44).